نواتج التعلم
في الحديث النبوي الشريف
حديث السفينة نموذجا

دكتور

علاء عبد العزيز متولي عيسى

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين

فرع جامعة الأزهر بالمنوفية

من ١٩٦٣ إلى ٢٠١٦

البحث:" نواتج التعلم في الحديث النبوي الشريف, حديث السفينة نموذجا".

تعد السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله عز وجل؛ لذا اعتنى بها العلماء, قديما وحديثا, فحفظوها، وقاموا بتدوينها وبيانها, واستنبطوا منها الفوائد والأحكام, ورغبة مني في المساهمة ولو بالقدر اليسير في خدمة السنة النبوية, فقد قمت بدراسة حديث" " مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ...". لما اشتمل عليه من الفوائد والأحكام والدلالات, مبيننا لنواتج التعلم المستهدفة من خلال الدراسة التحليلية لهذا الحديث, لا سيَّما بعد ظهور المناهج الحديثة في التعليم وانتشارها في الآونة الأخيرة.

وقد أظهرت الدراسة, المقصود بنواتج التعلم, وأهميتها, ومجالاتها, وأن تلك النواتج تسهم بإيجابية في بناء الشخصية التي تسعى المنظومة التعليمية إلى تكوينها لدى المتعلم, مما يسهم في تحقق الهدف المنشود من العملية التعليمية, ويساعد على الارتقاء بجودة التعليم.

Research topic: "Learning outcomes in the Prophetic Hadith, Hadith of the ship, as an example".
Dr/ Alaa abd al azezz metwaly eissa
Teacher of Hadith and Sunnah, Faculty of theology, Menofia

Research Summary

Research topic: "Learning outcomes in the Prophetic Hadith, Hadith of the ship, as an example".
The Prophetic Sunnah is the second source of legislation after, QURAAN the book of Allah Almighty. So scholars took care of it, both past and now, memorized and saved, wrote and explained it. Then they took out the benefits and rules, based on the Prophetic Sunnah, Due to my desire to contribute even by the least extent in the service of the Prophetic Sunnah, I have studied this Hadith "“The example of the one who abides by the limits prescribed by Allah and the one who transgresses them is like the example of a people who boarded a ship after casting lots…
Because of the benefits, provisions and connotations, we show the targeted learning outcomes through the analytical study of this Hadith, especially after the emergence of modern curricula in education and its spread in the recent days.
The study showed what the learning outcomes are, their importance and their fields and that outcomes contribute positively to build the personality that the educational system seeks to create in the learner, which contributes to achieve the desired goal of the educational process and helps to improve the quality of education.
Email: alaaahmad@azhar.edu.eg

Key words: Learning outcomes - Hadith of the ship-".

مقدمة

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

فإن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله -عز وجل-, ولقد أمر الله سبحانه بطاعة رسوله (ﷺ)، واتباع ما جاء به، وسمى كلامه وحيا, قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى (٤) ﴾[١]. وقال سبحانه: ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[٢]. وقال جل شأنه: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٣].

لذا اعتنى بها العلماء قديما وحديثا, فحفظوها، وقاموا بتدوينها وبيانها, واستنبطوا منها الفوائد والأحكام.

وما أحوجنا في هذا الزمان الذي انتشرت فيه الفتن, وعم فيه الفساد، وتجرأ على شرع الله المبطلون، وعبث به العابثون من النظر والتدبر والتأمل في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة, قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾[٤], وقال سبحانه: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٥] .

---

(١) سورة النجم الآيات(١, ٢, ٣, ٤).

(٢) سورة النساء من الآية (١١٣).

(٣) سورة النحل الآية (٤٤).

(٤) سورة النساء من الآية (٨٢).

(٥) سورة ص الآية (٢٩).

وقال (ﷺ) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: " ... يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ(ﷺ).."[١].

والتأمل كما قال ابن القيم–رحمه الله–: "تحديق ناظر القلب إلى معانيه، وجمع الفكر على تدبره وتعقله"[٢].

وعملا بما دعا إليه القرآن الكريم, والسنة النبوية المطهرة, فقد أفردت لتلك الدراسة حديثا من أحاديث رسول الله (ﷺ) احتوى على فوائد عديدة وحكم بليغة, ودلالات عظيمة, وهو حديث " مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ...".

وقد نهجت في تلك الدراسة منهجا –أحسبه جديدا– جمعت فيه بين الدراسة التحليلية, ونواتج التعلم المستهدفة من دراسة هذا الحديث, تلك النواتج وضع

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك, كتاب العلم, ١/١٧١ (٣١٨) جزء من حديث. قلت: إسناده ضعيف, فيه عَبْد الله بْن أُوَيْس ضعيف, وهو: عَبْد الله بْن عَبْد الله بْن أُوَيْس بْن مَالِك بْن أَبِي عَامِر الأَصْبَحِي أَبُو أُوَيْس المَدَنِي. قال أَحْمَد : ليس به بأس . وقال ابْن المَدِينِي : كان عند أصحابنا ضعيف . وقال يَعْقُوب بْن شَيْبَة : صدوق صالح الحديث وإلى الضعف ما هو . وقال النَّسَائِي : مدني ليس بالقوي . وقال أَبُو زُرْعَة : صالح صدوق كأنه لين . وقال أَبُو حَاتِم : يكتب حديثه ولا يحتج به وليس بالقوي . وقال ابْن حِبَّان : كان ممن يخطىء كثيراً لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك ولا هو ممن سلك سنن الثقات فيسلك مسلكهم والذي أرى في أمره تنكب ما خالف الثقات من أخباره والاحتجاج بما وافق الأثبات منها . وقال ابْن حَجَر في التقريب : صدوق يهم من السابعة . مات سنة سبع وستين ومائة (١٦٧هـ) . قلت : ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد ، ضعَّفه ابْن المَدِينِي ، والنَّسَائِي ، وأَبُو زُرْعَة ، وابْن حِبَّان ، وقال أَبُو حَاتِم : يكتب حديثه ولا يحتج به وليس بالقوي .

ينظر: الجرح والتعديل (٥/٩٢) , المجروحين (٢/٢٤) , الكامل في ضعفاء الرجال (٤/١٨٣) , تهذيب التهذيب (٥/٢٤٥) , تقريب التهذيب (ص : ٣٠٩) .

(٢) مدارج السالكين لابن القيم (١/ ٤٥١).

لها التربويون أسسا وقواعد لتحقق الهدف المنشود من العملية التعليمية ضمانا لجودة التعليم وارتقاء به.

وقد مهدت لذلك في صدر البحث, ثم أتبعته بالدراسة التحليلية مبينا لنواتج التعلم المستهدفة من تلك الدراسة في ثناياه, وذيلته بخاتمة تضمنت أهم النتائج .

وأسميته:" نواتج التعلم في الحديث النبوي الشريف, حديث السفينة نموذجا".

والله أسأل أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم, وأن ينفع به المسلمين. إنه ولي ذلك والقادر عليه .

مُلَخَّص البحث

موضوع البحث:" نواتج التعلم في الحديث النبوي الشريف, حديث السفينة نموذجا".

تعد السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله -عز وجل-؛ لذا اعتنى بها العلماء, قديما وحديثا, فحفظوها، وقاموا بتدوينها وبيانها, واستنبطوا منها الفوائد والأحكام, ورغبة مني في المساهمة ولو بالقدر اليسير في خدمة السنة النبوية, فقد قمت بدراسة حديث " مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ...". لما اشتمل عليه من الفوائد والأحكام والدلالات, مبيننا لنواتج التعلم المستهدفة من خلال الدراسة التحليلية لهذا الحديث, لا سيَّما بعد ظهور المناهج الحديثة في التعليم وانتشارها في الآونة الأخيرة.

وقد أظهرت الدراسة, المقصود بنواتج التعلم, وأهميتها, ومجالاتها, وأن تلك النواتج تُسهم بإيجابية في بناء الشخصية التي تسعى المنظومة التعليمية إلى تكوينها لدى المتعلم, مما يُسهم في تحقق الهدف المنشود من العملية التعليمية, ويُساعد على الارتقاء بجودة التعليم.

Research Summary

Research topic: "Learning outcomes in the Prophetic Hadith, Hadith of the ship, as an example".

The Prophetic Sunnah is the second source of legislation after, QURAAN the book of Allah Almighty. So scholars took care of it, both past and now, memorized and saved, wrote and explained it. Then they took out the benefits and rules, based on the Prophetic Sunnah, Due to my desire to contribute even by the least extent in the service of the Prophetic Sunnah, I have studied this Hadith "“The example of the one who abides by the limits prescribed by Allah and the one who transgresses them is like the example of a people who boarded a ship after casting lots…

Because of the benefits, provisions and connotations, we show the targeted learning outcomes through the analytical study of this Hadith, especially after the emergence of modern curricula in education and its spread in the recent days.

The study showed what the learning outcomes are, their importance and their fields and that outcomes contribute positively to build the personality that the educational system seeks to create in the learner, which contributes to achieve the desired goal of the educational process and helps to improve the quality of education.

تمهيد

المقصود بنواتج التعلم:

عبارات تصف ما ينبغي أن يعرفه الطالب ويكون قادرا على أدائه. ويتوقع من الطالب انجازه في نهاية دراسته لمقرر دراسي أو برنامج تعليمي محدد[١].

وقيل: هي كل ما يكتسبه المتعلم من معارف ومهارات واتجاهات وقيم نتيجة مروره بخبرة تربوية معينة – دراسته لمنهج معين–.

وهي التغير المقاس في مستوى تعلم الطالب كمحصلة لما تم إكسابه للمتعلمين من معارف ومهارات وقيم، من خلال ممارسة الأنشطة الصفية واللا صفية باستخدام مصادر المعرفة المختلفة[٢].

أهمية نواتج التعلم[٣]:

أولاً : أهمية نواتج التعلم للمعلم:

- تنظيم أعماله بما ييسر اكتساب طلابه لنواتج التعلم المقصودة بعيدا عن العشوائية.
- التركيز على الأولويات المهمة بما يتناسب واحتياجات الطلاب.
- اختيار محتوى المقرر الدراسي.
- استخدام استراتيجيات التعليم والتعلم التي تمكن الطالب من اكتساب نواتج التعلم المقصودة .

---

(١) ينظر: كنانة أونلاين رابط:

https://kenanaonline.com/users/Nasalah/posts/302935.

(٢) ينظر: موسوعة التعليم والتدريب رابط:

http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.thtml?id=1159.

(٣) المصدر السابق.

- تحديد الأنشطة التعليمية التي تحقق الأهداف المنشودة.
- اختيار أساليب التقويم الموضوعية والملائمة للتحقق من مدى اكتساب الطالب لنواتج التعلم المقصودة .
- زيادة فرص اتصال المعلم بزملائه ومناقشة نواتج التعلم المستهدف.

ثانياً: أهمية نواتج التعلم للمتعلم:

- تحقيق تعلما أفضل, حيث تكون جميع جهود القيادة وهيئة التدريس بالمؤسسة موجهة لاكتساب الطالب نواتج التعلم المقصودة.
- التعلم الذاتي في ضوء أهداف واضحة ومحددة, فالطالب يتخير الأنشطة والمهام وفقا لميوله واستعداداته لتحقيق هذه الأهداف.
- التعاون النشط بين الطالب والمعلم في إطار اكتساب النواتج المقصودة.
- التقويم المستمر وتطوير الأداء أولا بأول في ضوء قواعد واضحة محددة.
- زيادة معدل الأداء والمستويات العليا للتفكير في سبيل انجاز المهام المرجوة.
- زيادة فرص النجاح لاكتساب نواتج التعلم المنشودة.

ثالثاً: أهمية نواتج التعلم للمؤسسة التعليمية:

- ضمان الجودة الشاملة للمؤسسة التعليمية.
- توحيد جهود العاملين بالمؤسسة نحو تحقيق أهداف محددة.
- الاطمئنان على تحقيق رؤية المؤسسة ورسالتها في ضوء نواتج تعلم الطلاب.
- توفير قواعد واضحة للمحاسبية يمكن تطبيقها على جميع الأطراف المعنية.

- تحديد نقاط القوة وتدعيمها, وتحديد نقاط الضعف وعلاجها في إطار العمل على تحقيق رؤية المؤسسة ورسالتها.
- تكافؤ الفرص بين طلاب المؤسسات المتناظرة.

رابعاً: أهمية نواتج التعلم للمجتمع[١]:

- ثقة المجتمع في المؤسسة التعليمية بأن أبناءه يتلقون تعليما وتدريبا قائما على أسس جيدة تلبى احتياجات المهن التي تنهض بعمليات التنمية.
- الارتقاء الدائم بمستوى المهن المجتمعية.
- توفير فرص لأبناء المجتمع بما ينعكس على رفع مستوى معيشة الفرد والمجتمع.
- نماء قيم ومهارات المواطنة والانتماء لدى أبناء المجتمع.

مجالات نواتج التعلم ومستوياتها[٢]:

صنف التربويون نواتج التعلم إلى ثلاثة مجالات رئيسة يقابل كل مجال منها جانبا من جوانب الشخصية التي تسعى المنظومة التعليمية إلى بنائها وتكوينها لدى الطالب, وتتمثل هذه المجالات في: المجال المعرفي, والمجال الوجداني, والمجال النفس حركي.

المجال	المجال المعرفي	المجال الوجداني	المجال النفس

(١) ينظر لماذا نواتج التعلم وأهميتها رابط:
https://kenanaonline.com/users/Nasalah/posts/302935 .

(٢) نواتج التعلم وضمان جودة المؤسسة التعليمية, إعداد أ.د مجدي عبد الوهاب قاسم , أ.م أحلام الباز حسن ص ١٢ ,١٣ , موقع الكتاب على الانترنت رابط:
https://www.minia.edu.eg/agr/Files/10Qeditions.pdf.

	cognitive domain	Affective domain	حركي psychomotor domai
المحتوى	يتضمن المجال المعرفي جميع أشكال النشاط الفكري لدى الفرد، وخاصة العمليات العقلية، من حفظ واستدعاء وفهم وتطبيق وتحليل وتركيب وتقويم. ويندرج تحت هذا المجال نواتج التعلم التي تعمل على تنمية العمليات والمهارات العقلية.	يتضمن المجال الوجداني الاتجاهات والقيم والميول والمشاعر وأوجه التقدير وحب الاستطلاع.	يتضمن المجال النفس حركي مختلف المهارات اليدوية والجسمية كمهارات الرسم والتصميم واستخدام الأدوات والأجهزة....إلخ.
المستويات	• التذكر • الفهم • التطبيق • التحليل • التركيب • التقويم	• الانتباه • الاستجابة • التقييم • التنظيم القيمى • التمييز	• الملاحظة • التهيئة • الممارسة • الآلية • الإتقان • التكيف • الإبداع

نواتج التعلم المستهدفة من حديث السفينة

بعد الانتهاء من دراسة حديث السفينة دراسة تحليلية, يصبح المتعلم قادرا على أن يحقق نواتج التعلم الآتية:

أولاً: الجوانب المعرفية: (المعارف والمفاهيم):

١. يتعرف مصدر الحديث في كتب السنة.

٢. يتعرف دلالات الألفاظ ومعانيها المختلفة.

٣. يفهم الحديث فهما صحيحا.

٤. يعطى أمثلة لبلاغة الأسلوب النبوي.

٥. يذكر عواقب السكوت عن أهل المنكر وعدم الإنكار عليهم.

٦. يتذكر السامع الأحاديث والآيات الحاثة على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

٧. يصف المعنى الحقيقي للحرية الشخصية.

٨. يدرك أهمية ضرب المثل كأسلوب من أساليب التعليم.

٩. يعدد أحوال بعض الرواة.

١٠. يشرح الحديث شرحا وافيا.

١١. يتعرف مناهج العلماء في التعامل مع مختلف الحديث ومشكله.

١٢. يحدد ما يستفاد من الحديث.

١٣. يلخص ما في الحديث من أحكام فقهية.

١٤. يتعرف مشروعية الْقُرْعَة وجواز استعملها.

١٥. يؤيد أهمية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

ثانيا: المهارات الذهنية:

١. ينقد الطعون والشكوك المثارة حول الأحاديث النبوية الصحيحة .

٢. يعلل الحكم على الإسناد من خلال دراسته ومعرفة أحوال رواته .
٣. يفسر الاختلاف والإشكال في متون الأحاديث .
٤. يستنبط ما يستفاد من الحديث.
٥. يستعين بما استنبطه من فوائد حديثه في أبحاثه.
٦. يطبق قواعد المصطلح.
٧. يفرق بين صيغ التحمل والأداء.
٨. يميز بين المقبول و غير المقبول من الأحاديث النبوية .
٩. يحلل متن الحديث تحليلا دقيقا لغويا وفقهيا وتربويا.
١٠. يستخرج لطائف الإسناد .
١١. يحلل الحديث النبوي سندا من حيث رجاله وطرق التحمل وصيغ الأداء.
١٢. يقارن بين الروايات ويوضح اختلاف الألفاظ.
١٣. يوازن بين مناهج العلماء في التعامل مع مختلف الحديث ومشكله.
١٤. يوفق بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض.

ثالثا: المهارات المهنية العملية:

١. يحذو حذو العلماء في التعامل مع مختلف الحديث ومشكله.
٢. يتحلى بالسنة النبوية في سلوكه.
٣. يبتعد عن الظلم والفساد في الأرض .
٤. يقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .
٥. يتعقب المنكر وأهله .
٦. يستعين بالأحكام الفقهية المستنبطة من الحديث .

رابعا: المهارات العامة:

١. يسهم بايجابية في خدمة المجتمع ويطرح حلولا لمشكلاته ويتواصل مع أطرافه المختلفة .

٢. يستثمر خبراته في تحليل الأسانيد والمتون لتعليم الجمهور لطائف الإسناد ودقائق المتن.

٣. يُعلم العامة أن منهج العلماء في معالجة المختلف والمشكل لا يقدح في صحة الأحاديث .

٤. ينشر جهود الأئمة في التوفيق بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض.

٥. يعلم العامة ما يستفاد من الأحاديث .

٦. ينشر الأحكام الفقهية المستنبطة من الحديث بين العامة.

٧. يعالج مشكلات المجتمع من خلال الحديث النبوي .

٨. يتواصل مع الشرائح المجتمعية المختلفة بما يمكنه من تبصيرهم بأمور دينهم.

خامسا: الجوانب الوجدانية :

١. يقدر جهود العلماء في تخريج الأحاديث .

٢. يتيقن من سلامة النص النبوي.

٣. يقتنع بضرورة التوفيق بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض .

٤. يعتز بالسنة النبوية وبلاغه الأسلوب النبوي .

٥. يثق في منهج الأئمة في استنباط الأحكام .

٦. يقدر جهود العلماء في دراسة الأسانيد ومعرفة الرجال.

٧. يثمن جهود العلماء في معالجة الأحاديث المشكلة .

٨. يثق في ضرورة معالجة مشاكل المجتمع من الهدى النبوي.

٩. يستشعر أهمية العدل في الأمور كلها.

١٠. يستشعر أهمية إقامة الحد ومنع الفساد في الأرض .

١١. يستشعر خطورة السلبية وعدم الاهتمام بأمور المسلمين .

١٢. يقدر مشاعر الآخرين ويراعى أحوالهم .

١٣. يحرص على واجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

١٤. يتحرى العدل في أموره كلها .

١٥. يدعو إلى الوسطية والاعتدال.

نص الحديث

قال الإمام البخاري –رحمه الله–: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ(١) ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا(٢) ، قَالَ : سَمِعْتُ عَامِرًا(٣)، يَقُولُ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ

---

(١) – أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ وهو لقب واسمه عمرو بن حماد بن زهير, مشهور بكنيته الكوفي الأحول. عن أحمد: ثقة كان يقظان في الحديث عارفا به. وقال ابن عمار: أبو نعيم متقن حافظ إذا روى عن الثقات فحديثه أرجح ما يكون . وقال العجلي: أبو نعيم الأحول كوفي ثقة ثبت في الحديث. وقال أبو حاتم: ثقة . وقال ابن حجر: ثقة ثبت من التاسعة مات سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة وكان مولده سنة ثلاثين وهو من كبار شيوخ البخاري.

ينظر: التاريخ الكبير للبخاري ١٨١/٧, الثقات لابن حبان ٣١٩/٧, تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٤٣/٨, تقريب التهذيب لابن حجر ص:٤٤٦.

(٢) زَكَرِيَّا بْن أَبِي زَائِدة خَالِد بْن مَيْمُون بْن فَيْرُوز وقيل اسم أَبِي زَائِدة هُبَيْرَة الهَمْدَانِي أَبُو يَحْيَى الكُوفِي . قال ابْن سَعْد : كان ثقة كثير الحديث . وقال القَطَّان : ليس به بأس وليس عندي مثل إِسْمَاعِيل بْن أَبِي خَالِد . وقال عَبْد الله عن أَبِيه : ثقة حلو الحديث ما أقربه من إِسْمَاعِيل بْن خَالِد . وقال النَّسَائِي : ثقة . وقال أَبُو بَكْر البَزَّار : ثقة . وقال ابْن حَجَر في التقريب : ثقة يدلس . مات سنة (١٤٧هـ) .

قلت : هو ثقة إلا في روايته عن الشعبي بالعنعنة، فإنه يدلس عنه، وقد صرح بالسماع في هذه الرواية, وفي روايته عن أبي إسحاق السبيعي لسماعه منه بعدما تغير .

ينظر:الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٩٣/٣) , الكاشف للذهبي (٤٠٥/١) , تهذيب التهذيب (٢٨٤/٣) , تقريب التهذيب (ص: ٢١٦).

(٣)عامر بن شراحيل ، أبو عمرو الكوفي . ولد : سنة عشرين ، وقيل : إحدى وعشرين, قال ابن معين : " ثقة " . وقال مرة : " إذا حدث الشعبي عن رجل فسماه فهو ثقة ، يحتج بحديثه" . وقال أبو زرعة : " ثقة ". وقال العجلي: " مرسل الشعبي صحيح ، لا يكاد يرسل إلا صحيحاً ". وذكره ابن حبان في " الثقات ". وقال ابن حجر : " ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة ", وفاته : سنة أربع ، وقيل: سنة خمس ومئة.

ينظر:الجرح والتعديل (٣٢٣/٦) . الثقات (١٨٥/٥) . تقريب التهذيب (ص:٢٨٧).

النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: " مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا ".

تخريج الحديث[٢]:

---

(١) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي أبو عبد الله المدني له ولأبويه صحبة وأمه عمرة بنت رواحة. قال الواقدي ولد على رأس أربعة عشر شهرا من الهجرة وهو أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم النبي (ﷺ) هذا قول الأكثر أنه ولد هو وابن الزبير عام اثنتين من الهجرة وقيل غير ذلك.قال ابن حبان: نزل الكوفة وكان يليها لمعاوية ثم ولى قضاء دمشق وقتل بحمص قتله خالد الكلاعي بعد وقعة المرج براهط وكان عاملا لابن الزبير, وفاته: سنة خمس وستين.

ينظر:الثقات ٤٠٩/٣, الكاشف ٣٢٢/٢, الاستيعاب لابن عبد البر ١٤٩٦/٤, الإصابة لابن حجر ٤٤٠/٦, تهذيب التهذيب ٣٩٩/١٠, تقريب التهذيب ص:٥٦٣. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي ٤٠٢/١ .

(٢) من خلال تخريج الحديث يصبح المتعلم قادرا على أن:

١. يتعرف مصدر الحديث في كتب السنة.
٢. يقارن بين الروايات ويوضح اختلاف الألفاظ.
٣. يحلل الحديث النبوي سندا من حيث رجاله وطرق التحمل وصيغ الأداء .
٤. يتيقن من سلامة النص النبوي.
٥. يقدر جهود العلماء في تخريج الأحاديث .
٦. يستخرج لطائف الإسناد .
٧. ينقد الطعون والشكوك المثارة حول الأحاديث النبوية الصحيحة .
٨. يعلل الحكم على الإسناد من خلال دراسته ومعرفة أحوال رواته .

أخرجه البخاري في صحيحه, كِتَاب الشَّرِكَةِ, بَاب هل يُقْرَعُ في الْقِسْمَةِ وَالِاسْتِهَامِ فيه, ٢/٨٨٢ (٢٣٦١) باللفظ المذكور, وكِتَاب الشَّهَادَاتِ, بَاب الْقُرْعَةِ في الْمُشْكِلَاتِ, ٢/٩٥٤ (٢٥٤٠) بلفظ: " مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا،...".

- والترمذي في جامعه, كِتَاب الْفِتَنِ, بَاب (٢) ما جاء في تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ ٤/٤٧٠ (٢١٧٣), بلفظ:" مَثَلُ الْقَائِمِ على حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدْهِنِ فيها..." وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

- وأحمد في مسنده, ٤/٢٦٨ (١٨٣٨٧) بنحو رواية الترمذي, ٤/٢٦٩ (١٨٣٩٥) من طريق عَامِرٍ قال سمعت النُّعْمَانَ بن بَشِيرٍ يَخْطُبُ يقول وَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إلى أُذُنَيْهِ سمعت رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يقول مَثَلُ الْقَائِمِ على حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فيها أو المدهن فيها", ٤/٢٦٩, ٢٧٠ (١٨٣٩٦, ١٨٣٩٧) فذكره ولم يكمله, ٤/٢٧٠ (١٨٤٠٣) بلفظ: "مَثَلُ الْقَائِمِ على حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى وَالرَّاتِعِ فيها وَالْمُدَّهِنِ فيها".

- وابن حبان في صحيحه -كما في الإحسان- كتاب البر والإحسان, ذكر الإخبار عن وصف القائم في حدود الله والمداهن فيها, ١/٥٣٢ (٢٩٧), بنحو رواية الترمذي.

- والطبراني في الأوسط ٩/١٢٣ (٩٣١٠), بلفظ:" مثل القائم على حدود الله والمداهن في حدود الله والراكب حدود", وفي الصغير ٢/٩٦ (٨٤٩) بلفظ:" مثل المداهن في أمر الله والقائم في حقوق الله".

- والبيهقي في السنن الكبرى, كتاب العتق, باب إثبات استعمال القرعة, ١٠/٢٨٨ (٢١١٩٩), وكتاب آداب القاضي, باب ما يستدل به على أن

---

٩. يميز بين المقبول و غير المقبول من الأحاديث النبوية .

١٠.يستثمر خبراته في تحليل الأسانيد لتعليم الجمهور لطائف الإسناد.

القضاء وسائر أعمال الولاة مما يكون أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر من فروض الكفايات, ٩١/١٠ (١٩٩٧٥), وفي شعب الإيمان (٩١/٦ - ٩٢) (٧٥٧٦) بنحوه.

لطائف الإسناد[١]:

تميز إسناد هذا الحديث بلطائف عدة منها:

١- يتكون هذا الإسناد من أربع طبقات, فهو من الأسانيد العالية بمقارنته مع باقي طرق الحديث .

٢- فيه راو اشتهر بكنيته, وهو أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ[٢].

٣- فيه راو عرف بالتدليس, وهو زكريا ابن أبي زائدة, لكنه صرح في هذا الإسناد بالسماع [٣].

٤- فيه من طرق التحمل والأداء: التحديث بصيغة الجمع في موضعين, وفيه التصريح بالسماع.

٥- رواه النعمان بن بشير بالعنعنة, وقد صرح فيه بالسماع من طرق أخرى, ومعلوم أنه حتى لو لم يصرح بالسماع, بل حتى لوثبت عدم

---

(١) بدراسة لطائف الإسناد يصبح المتلقي قادرا على أن:
١. يستخرج النكت الحديثية للأسانيد.
٢. يطبق لبعض قواعد المصطلح.
٣. يفرق بين صيغ التحمل والأداء.
٤. يتعرف أحوال بعض الرواة.
٥. يقدر جهود العلماء في دراسة الأسانيد ومعرفة الرجال.
٦. يقرأ الأسانيد والمتون قراءة حديثية صحيحة.
٧. يستنبط الحكم على الحديث.

(٢) ينظر ترجمته في مطلع الحديث .

(٣) ينظر ترجمته في مطلع الحديث .

سماعه, فهو مرسل صحابي متفق على قبوله, قال القاسمي: "قال النووي: (ما تقدم من الخلاف في المرسل كله في غير مرسل الصحابي أما مرسل الصحابي كإخباره عن شيء فعله النبي أو نحوه مما يعلم أنه لم يحضره لصغر سنه أو لتأخر إسلامه أو غير ذلك فالمذهب الصحيح المشهور الذي قطع به جمهور أصحابنا وجماهير أهل العلم أنه حجة وأطبق المحدثون المشترطون للصحيح القائلون بأن المرسل ليس بحجة على الاحتجاج به وإدخاله في الصحيح وفي صحيحي البخاري ومسلم من هذا ما لا يحصى"[١].

٦- هذا الحديث انفرد به البخاري دون مسلم, قال الخزرجي في ترجمة النعمان بن بشير: له مائة وأربعة وعشرون حديثا اتفقا على خمسة وانفرد البخاري بحديث- قلت: هو هذا الحديث - و مسلم بأربعة[٢].

٧- هذا الحديث انفرد به النعمان بن بشير فلم يروه أحد من الصحابة غيره- وهذا مما يعبر عنه بالفرد الطلق-.

٨- رواة الحديث كلهم كوفيون عدا النعمان بن بشير فإنه مدني إلا أنه سكن الكوفة وكان أميرا عليها[٣].

المباحث العربية[٤]:

---

(١) قواعد التحديث للقاسمي ١٤٣/١. وينظر: تقريب النووي ص ٣٥, وتدريب الراوي للسيوطي ٢٠٧/١ .

(٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي ٤٠٢/١ .

(٣) ينظر ترجمته في مطلع الحديث .

(٤) من خلال تلك الدراسة يصبح المتلقي قادرا على أن:

١. يتعرف دلالات الألفاظ ومعانيها المختلفة.

٢. يحلل متن الحديث تحليلا دقيقا لغويا وفقهيا وتربويا.

٣. يعتز بالسنة النبوية وبلاغة الأسلوب النبوي .

قَوْله: (مثل الْقَائِم على حُدُود الله تَعَالَى) أَي: الْمُسْتَقيم على مَا منع الله تَعَالَى من مجاوزتها، وَيُقَال: الْقَائِم بِأَمْر الله مَعْنَاهُ: الْآمِر بِالْمَعْرُوفِ والناهي عَن الْمُنكر[١]. والمراد بالحدود هنا ما نهى الله عنه. والحد الحاجز بين الشيئين وحد الشيء منتهاه, والحد المنع , وحده أقام عليه الحد, وإنما سمي حدا لأنه يمنع من المعاودة[٢].

قَوْله: (وَالْوَاقِع فِيهَا) أَي: فِي الْحُدُود، أَي: التارك للمعروف المرتكب للْمُنكر[٣].

وفي رواية (وَالْمُدْهِنِ فِيهَا)- بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ الْهَاءِ وَبِالنُّونِ-وَالْمُرَادُ بِهِ مَنْ يُرَائِي وَيُضَيِّعُ الْحُقُوقَ وَلَا يُغَيِّرُ الْمُنْكَرَ وَالْمُدْهِنُ وَالْمُدَاهِنُ وَاحِدٌ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُدَاهَنَةِ الْمَنْهِيَّةِ وَالْمُدَارَاةِ الْمَأْمُورَةِ أَنَّ الْمُدَاهَنَةَ فِي الشَّرِيعَةِ أَنْ يَرَى مُنْكَرًا وَيَقْدِرَ عَلَى دَفْعِهِ وَلَمْ يَدْفَعْهُ حِفْظًا لِجَانِبِ مُرْتَكِبِهِ أَوْ جَانِبِ غَيْرِهِ لِخَوْفٍ أَوْ طَمَعٍ أَوْ لِاسْتِحْيَاءٍ مِنْهُ أَوْ قِلَّةِ مُبَالَاةٍ فِي الدِّينِ.

وَالْمُدَارَاةُ مُوَافَقَتُهُ بِتَرْكِ حَظِّ نَفْسِهِ وَحَقٍّ يَتَعَلَّقُ بِمَالِهِ وَعِرْضِهِ فَيَسْكُتُ عَنْهُ دَفْعًا لِلشَّرِّ وَوُقُوعِ الضَّرَرِ[٤].

قَوْله: (استهموا) أَي: اقترعوا, اتخذ كل وَاحِد مِنْهُم سَهْما، أَي: نَصِيبا من السَّفِينَة بِالْقُرْعَةِ.

---

٤. يستثمر خبراته في تحليل المتون لتعليم الجمهور دقائق المتن .

٥. يحدد ما يستفاد من الحديث.

(١) عمدة القاري للعيني ٥٦/١٣.

(٢) ينظر مختار الصحاح للرازي ٥٣/١ مادة(ح د د).

(٣) ينظر: الكواكب الدراري للكرماني ٥٨/١١.

(٤) تحفة الأحوزي للمباركفوري ٣٢٩/٦.

وقوله: (لو أنا خرقنا[١] في نصيبنا خرقاً): أسلوب شرط جوابه محذوف تقديره: لكان خيراً أو نحو ذلك، أو يكون قولهم (لم نؤذ) هو الجواب، وتكون الواو زائدة.

والمعنى لو أنا ثقبنا في نصيبنا من السفينة لنستجلب الماء لكان خيرا, أو لم نؤذ من فوقنا.

(فإن تركوهم) الضمير المرفوع لمن فوق أي إن ترك الذين سكنوا الأعلى الذين تحتهم وإن شرطية جوابها جملة هلكوا, (وما أرادوا) الواو بمعنى مع وما موصولة والعائد محذوف أو مصدرية,(هلكوا جميعا) الضمير في هلكوا للفريقين العلوي والسفلي, (وإن أخذوا على أيديهم) كناية عن منعهم من تنفيذ إرادتهم من الخرق, فإن الأخذ على اليد كناية عن استعمال الشدة والقوة، والتعبير بعلى يفيد الاستعلاء والفوقية.

(نجوا ونجوا جميعا) الضمير الأول لأهل العلو والثاني لأهل السفل وصح العكس وجميعا حال على التأويل.

وفي الحديث من المحسنات البديعية: الطباق[٢] في جمعه بين (القائم) و (الواقع)، وبين: (أعلاها) و (أسفلها)، وبين: (هلكوا) و (نجوا).

والطباق هنا من نوع طباق الإيجاب، وهو الذي يُعرِّفه البلاغيون بأنه ما جُمع فيه بين الشيء وضده؛ فالقائم ضد الواقع، والأعلى ضد الأسفل، والهلكة ضد النجاة.

---

(١) والخرق الفرجة, والخرق الشق في الحائط والثوب ونحوه. ينظر لسان العرب ٧٣/١٠ مادة (خرق).

(٢) الطباق: هو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى. فيكون تقابل المعنيين وتخالفهما مما يزيد الكلام حسناً وطرافة. ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع للهاشمي ٣٠٣/١.

وفيه تشبيه تمثيلي؛ لآن وجه الشبه صورة منتزعة من متعدد, شبهت فيه الهيئة الحاصلة من انتباه الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وحيلولته بين مريد الذنب وبين اقترافه بالهيئة الحاصلة من سكنى قوم أعلى سفينة وقوم أسفلها ورغبة الأسفلين في خرقها ومنع الأعلين لهم بجامع النجاة في كل, نجاة الآمرين والطائعين من عقاب الله, ونجاة سكان السفينة المريدين للخرق والمانعين لهم من الغرق, كذلك يقال في الحالة الثانية شبهت الهيئة الحاصلة من إهمال المسلم أمر المقدم على الذنب حتى يقع فيه, بالهيئة الحاصلة من إهمال ساكني أعلى سفينة أمر ساكني أسفلها مريدي خرقها حتى ينفذوا الخرق, بجامع الهلاك في كل, هلاك المسلم الذي لم يأمر بالمعروف بسبب تقصيره, وهلاك المذنب بسبب ذنبه, هلاكهما بعقاب الله وهلاك سكان السفينة المهملين والخارقين بالغرق, والغرض من هذا التمثيل الحث على إنكار المنكر والعمل على منعه قبل وقوعه[١].

المعنى العام[٢]:

---

(١) ينظر: المنهل الحديث في شرح الحديث للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين ١٠/٣ .

(٢) من خلال المعنى العام يكون المتعلم قادرا على أن:

١. يفهم الحديث فهما صحيحا.
٢. يتعرف ما في الحديث من أحكام فقهية.
٣. يعتز بالسنة النبوية.
٤. يتحلى بالسنة النبوية في سلوكه.
٥. يدرك بلاغة الأسلوب النبوي.
٦. يستنبط ما يستفاد من الحديث.
٧. يتبين دقائق المتن.
٨. يدعو إلى الوسطية والاعتدال.

في هذا الحديث الشريف مثل عظيم شبه فيه الرسول (ﷺ) حال الناس وموقفهم مما يكون في المجتمع من تفاوت واختلاف بين صالح وطالح وبر وفاجر ومستمسك بدينه ومفرط فيه, فالناس في المجتمع ثلاثة أصناف، أولهم: المستمسك بالدين ، وهو الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر، وثانيهم: التارك للمعروف المرتكب للمنكر، وثالثهم: المتقاعس عن دفع المنكر والنهي عنه. بحال ركاب سفينة أخذ كل منهم مكانه عليها بالقرعة، فكان من في الأسفل يرغبون بالصعود إلى أعلى السفينة ليأخذوا منها الماء، حيث إن هذا التصرف من وجهة نظرهم يسبب ضررًا لغيرهم؛ لذا أرادوا أن يفتحوا فتحة في نصيبهم تمكنهم من أخذ حاجتهم من الماء دون إيذاء غيرهم، وفيه إشارة إلى أن من أصحاب المنكرات من يظهرون منكرهم في قالب خير للمجتمع, كما في قاله تعالى حكاية عن المنافقين: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[1], فإن تركوهم وما أرادوا من تخريب السفينة بالخرق، فإنهم سيهلكون جميعًا، سواء من سكن في الأعلى أو من سكن في الأسفل، وذلك لأنه بخرق السفينة تغرق هي ومن فيها, وإن منعوهم وأخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا, وهكذا إقامة الحدود يحصل بها النجاة لمن أقامها وأقيمت عليه وإلا هلك العاصي بالمعصية والساكت بالرضا.

وهذا مطابق غاية المطابقة لواقع هذه الأمة, فالناس في المجتمع عرضة للتأثر باختلاف الأهواء، وتباين النزعات، وأي تفريط منهم يؤدي بالسفينة إلى الغرق والهلاك.

وفي ذلك دلالة على أن الناس إن منعوا الفاسق عن فسقه، نجا ونجوا معه، وإن تركوه يفعل المعصية ولم يردعوه، نزل بهم عذاب الله تعالى وهلكوا جميعاً،

---

٩. يشرح الحديث شرحا وافيا.

(١) سورة البقرة الآية (١٠) .

يقول سبحانه: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١).

وفي هذا دعوة لتكافل أفراد الأمة وتضامنهم، وتعاونهم في سبيل تثبيت دعائم الحق والعدل, والبعد عن الجور والظلم.

إشكالات وأجوبتها(٢):

١- في ترجمة البخاري بابٌ هَلْ يُقْرَعُ فِي الْقِسْمةِ وَالِاستِهام فِيهِ؟ إشكال ذكره الكرماني فقال: في قوله: (والاستهام فيه) فإن قلت: الاستهام هو الاقتراع فلا معنى لقوله هل يقرع في الاقراع وأيضاً لا مرجع للضمير.

وأجاب عليه بقوله: الاستهام هاهنا بمعنى أخذ السهم أي النصيب عائد إلى القَسْم أو المال الذي يدل عليه القِسْمَة(٣).

---

(١) سورة الأنفال الآية (٢٥).

(٢) بدراسة الإشكالات وأجوبتها يصبح المتعلم قادرا على أن:

١. يتعرف مناهج العلماء في التعامل مع مختلف الحديث ومشكله.
٢. يقارن بين الروايات ويوضح اختلاف الألفاظ.
٣. يتيقن من سلامة النص النبوي.
٤. يقدر جهود العلماء في معالجة الأحاديث المشكلة .
٥. يقتنع بضرورة التوفيق بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض .
٦. ينقد الطعون والشكوك المثارة حول الأحاديث النبوية الصحيحة .
٧. يوازن بين مناهج العلماء في التعامل مع مختلف الحديث ومشكله.
٨. يستنتج الاختلاف والإشكال من متون الأحاديث .
٩. يوفق بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض.
١٠. يُعلم العامة أن منهج العلماء في معالجة المختلف والمشكل لا يقدح في صحة الأحاديث .
١١. ينشر جهود الأئمة في التوفيق بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض.

(٣) الكواكب الدراري ٥٨/١١.

وقال ابن حجر –رحمه الله–: "الْمُرَادُ بِهِ هُنَا بَيَانُ الْأَنْصِبَةِ فِي الْقَسْمِ وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى الْقَسْمِ بِدَلَالَةِ الْقِسْمَةِ فَذَكَرَهُ لِأَنَّهُمَا بِمَعْنًى"(١).

وكذا قال العيني في بيان معنى الاستهام: (والاستهام) أَي: أَخذ السهْم، أَي: النَّصِيب، وَلَيْسَ المُرَاد من الاستهام هُنَا الإقراع، وَإِن كَانَ مَعْنَاهُمَا فِي الأَصْل وَاحِدًا، لِأَنَّهُ لَا معنى أَن يُقَال: هَل يقرع فِي الإقراع؟

واعترض على الكرماني وابن حجر في مرجع الضمير فقال: " كِلَاهُمَا بمعزل عَن نهج الصَّوَاب، وَلم يذكر هُنَا قسم وَلَا مَال حَتَّى يعود الضَّمِير إِلَيْهِ، بل الضَّمِير يعود إِلَى الْقِسْمَة, والتذكير بِاعْتِبَار أَن الْقِسْمَة هُنَا بِمَعْنى الْقسم، وَفِي (الْمغرب) : الْقِسْمَة اسْم من الاقتسام". وَجَوَاب: هَل، مَحْذُوف تَقْدِيره: نعم يقرع"(٢).

٢– هذا الحديث رواه البخاري من وجهين ظاهرهما التناقض, (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها), و(مثل المدهن على حدود الله والواقع فيها), وهما نقيضان إذ القائم هو الآمر بالمعروف, والمدهن هو التارك له, فما وجهه؟

قَالَ الْكرْمَانِي–رحمه الله–: فَإِن قلت: قَالَ ثمَّة، يَعْنِي: فِي كتاب الشّركَة: مثل الْقَائِم على حُدُود الله، وَقَالَ هَهُنَا: مثل المدهن، وهما نقيضان إِذْ الْآمِر هُوَ الْقَائِم بِالْمَعْرُوفِ والمدهن هُوَ التارك لَهُ، فَمَا وَجهه؟ قلت: كِلَاهُمَا صَحِيح، فَحَيْثُ قَالَ الْقَائِم نظر إِلَى جِهَة النجَاة، وَحَيْثُ قَالَ المدهن نظر إِلَى جِهَة الْهَلَاك، وَلَا شكّ أَن التَّشْبِيه مُسْتَقِيم على كل وَاحِد من الْجِهَتَيْنِ(٣).

---

(١) فتح الباري ١٣٣/٥ .

(٢) ينظر:عمدة القاري ٥٦/١٣ .

(٣) ينظر: الكواكب الدراري ٢١١/١١.

وَاعْترض عَلَيْهِ ابن حجر بقوله: كَيفَ يَسْتَقِيم هُنَا الِاقْتِصَار على ذكر المدهن، وَهُوَ: التارك لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وعَلى ذكر الْوَاقِع فِي الْحَد وَهُوَ العَاصِي، وَكِلَاهُمَا هَالك، وَالْحَاصِل أَن بعض الرِوَاة ذكر المدهن والقائم، وَبَعْضهمْ ذكر الْوَاقِع والقائم، وَبَعْضهمْ جمع الثَّلَاثَة. وَأما الْجمع بَين المدهن وَالْوَاقِع دون الْقَائِم فَلَا يَسْتَقِيم[1].

قال العيني-رحمه الله-: لَا وَجه لاعتراضه على الْكرْمَانِي، لِأَن سُؤال الْكرْمَانِي وَجَوَابه مبنيان على الْقسمَيْنِ الْمَذْكُورين فِي هَذَا الحَدِيث، وهما: المدهن الْمَذْكُور هُنَا، والقائم الْمَذْكُور هُنَاكَ، وَهُوَ لم يبين كَلَامه على التارك الْأَمر بِالْمَعْرُوفِ، وَالْوَاقِع فِي الْحَد، فَلَا يرد عَلَيْهِ شَيْء أصلا، تَأمل، فَإِنَّهُ مَوضِع يحْتَاج فِيهِ إِلَى التَّأَمُّل[2].

قلت: أشار العيني إلى أن الكرماني لم يبن كلامه على المقابلة بين الممدوحين والمذمومين, وإنما بنى كلامه على المقابلة بين حالتين اثنتين, الأولى أن يقوم الناس بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فينجو الجميع, والثانية أن يداهن الناس ويتقاعسوا عن ذلك فيهلك الجميع. ففي حالة النجاة توجد الفئة التي تفعل المنكر, وفي مقابلها الفئة الناهية عنه, وفي حالة الهلاك توجد الفئة التي تفعل المنكر أيضا, وفي مقابلها الفئة المداهنة.

وقيل: الظاهر أن النعمان حدث به مرة بلفظ: «القائم» ومرة بلفظ: «المدهن»، فيتعين أن يكون اللفظان بمعنى واحد، فالمراد بـ «القائم». الواقف عند الحد لم يقتحمه ولم يبعد عنه، فهو يرى الواقع في الحدود، ولكنه لا يقع معه. وكذلك «المدهن»: هو الذي يرى الواقع في الحدود ولا يجترئ على أنه ينهاه ويمنعه، فهو يصانعه؛ فلذلك سمي مدهناً؛ لأن الإدهان هو المصانعة. ولعل رسول الله

---

(١) فتح الباري ٥/٢٩٥.

(٢) عمدة القاري ١٣/٢٦٣.

(ﷺ) قد مثل مرة بالقائم ومرة بالمدهن، وسمع منه النعمان بن بشير كليهما، فحدث مرة بهذا ومرة بهذا، أو كذلك حدث الشعبي عن النعمان بن بشير[١].

٣- حيث إن المثل المذكر اشتمل على ثلاث طوائف -كما بينت الروايات - من أراد خرق السفينة, وهو الواقع في المنكر, ومن نهى عن ذلك, وهو الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر, ومن سكت عنه, وهو المداهن, فكان ينبغي أن يقابل ذلك تقسيم الناس طوائف ثلاث, الفاعل للمنكر, والناهي, والمداهن, لكن ذكر بعض الرواة الطوائف الثلاث, واقتصر البعض على طائفتين.

وقد أجاب الحافظ ابن حجر عن ذلك فقال:" ...إِذَا كَانَ الْمُدَاهِنُ مُشْتَرِكًا فِي الذَّمِّ مَعَ الْوَاقِعِ صَارَا بِمَنْزِلَةِ فِرْقَةٍ وَاحِدَةٍ, وَبَيَانُ وُجُودِ الْفِرَقِ الثَّلَاثِ فِي الْمَثَلِ الْمَضْرُوبِ أَنَّ الَّذِينَ أَرَادُوا خَرْقَ السَّفِينَةِ بِمَنْزِلَةِ الْوَاقِعِ فِي حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ مَنْ عَدَاهُمْ إِمَّا مُنْكِرٌ وَهُوَ الْقَائِمُ وَإِمَّا سَاكِت وَهُوَ المدهن"[٢].

٤- في هذا الحديث تعذيب العامة بذنوب الخاصة, والله عز وجل يقول: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾[٣], ويقول -سبحانه: ﴿ وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾[٤]، ويقول سبحانه: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾[٥]، وهذا يوجب أن لا يؤخذ أحد بذنب أحد، وإنما تتعلق العقوبة بصاحب الذنب.

ويجاب عن ذلك:

---

(١) النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح لابن عاشور صـ ٧٨.

(٢) فتح الباري ٥/٢٩٥.

(٣) سورة البقرة آية (٢٨٦)

(٤) سورة الأنعام من الآية(١٦٤).

(٥) سورة المدثر الآية (٣٠).

أولا: بأن الناس إذا ظهر فيهم المنكر، فإذا سكتوا عليه فكلهم عاصٍ، هذا بفعله وهذا برضاه, فالفاعل يؤخذ باقترافه وذنبه ، والساكت عليه يؤخذ بتركه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

يقول الله –تعالى–: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١)، وهذا هو سبب لعن بني إسرائيل، كما في قوله تعالى:﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾ (٢) .

وعلى هذا يكون العقاب في الدنيا لم أقترفه كل واحد منهم, ولا يعني هذا تساوي الفريقين في المصير والمآل يوم القيامة، فالمؤمنون يكون العذاب الذي أصابهم في الدنيا طُهرة لهم، ومآلهم الجنة بإذن الله، وأما العصاة فمآلهم جهنم والعياذ بالله, فعن ابن عُمَرَ –رضي الله عنهما– أن رسول اللَّهِ (ﷺ) قال: "إذا أَنْزَلَ الله بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ من كان فِيهِمْ ثُمَّ بُعِثُوا على أَعْمَالِهِمْ"(٣).

قال ابن حجر –رحمه الله–: فِي هَذَا الْحَدِيثِ تَعْذِيبُ الْعَامَّةِ بِذَنْبِ الْخَاصَّةِ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ التَّعْذِيبَ الْمَذْكُورَ إِذَا وَقَعَ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ فَإِنَّهُ يُكَفِّرُ مِنْ ذُنُوبِ مَنْ وَقَعَ بِهِ أَوْ يَرْفَعُ مِنْ دَرَجَتِهِ(٤).

---

(١) سورة النور الآية (٦٣).

(٢) سورة المائدة (٧٨, ٧٩) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه, كِتَاب الْفِتَنِ, بَاب إذا أَنْزَلَ الله بِقَوْمٍ عَذَابًا,٦/٢٦٠٢ (٦٦٩١).

(٤) فتح الباري ٥/٢٩٦ .

وقال الشيخ محمد أنور الكشميري: (إنَّ الدنيا بأَسرها كالسفينةِ الواحدة، جَلَس فيها كلٌّ: مُسْلمٌ وكافِرٌ، مطيعٌ وعاصٍ، فإذا فشت فيهم المعصيةُ، فلم يأْخُذ أَحَدٌ يَدَ أَحدٍ هلكوا جميعًا لا محالة؛ وذلك لأنها دارُ تلبيس وتخليط، وليست بدارِ تمييز، فلا يزال الحقُّ والباطلُ فيها مختلطين كذلك. فلو هلك العَاصُون دون المُطِيعين، لوقع التمحيصُ في تلك الدار، دارُ الإيمان بالغيب، ويناسبه السِّتر والإبهام؛ ولو انكشفت الغِطاء، وارتفعت الحُجُبْ، وانجلى الامْرُ ووقع التمييزُ فلماذا يقومُ الحَشْر والميزان؟ وإنما أراد اللهُ سبحانه أنَ يَبْقى الأَمْر في تلك الدَّار كذلك، مُلتويًا يجري الحقُّ مع الباطل، والحرب سجال، أما إذا قامت الساعةُ، وظهرت الحقائقُ على ما هي، فالنِّعْمَةُ للمُطِيع، والنِّقْمة للعاصي، فريق في الجنة، وفريق في السعير؛ فهذا هو التمييزُ الذي تذهب إليه الدنيا، فلا يقع قبل أوانه؛ ونعم ما ذكره الملا عبد الرؤوف المُنَاوي، وهو تلميذ السُّيوطي: إنَّ إبقاءَ المُطِيعين مع العصاةِ للتخفيف في حَقِّ العُصَاة، ولولا المطيعونَ معهم لاستحقوا التدمير، والاستئصال) [١]

ثانيا: أن الآيات التي خصت العذاب بفاعل الذنب فحسب دون غيره محمولة على العقاب الأُخروي ، كما في الآيات المذكورة, وأما الآيات التي نصت على عموم العذاب، فمحمولة على العقاب الدنيوي، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا قَرْيَةً كَانَتْ آَمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا

---

(١) فيض الباري على صحيح البخاري, لمحمد أنور الكشميري (٤/٦, ٧).

(٢) الأعراف آية (٩٦).

(٣) سورة النحل آية (١١٢).

أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾[١].

الفوائد والأحكام[٢]:

---

(١) سورة الإسراء آية (١٦).

(٢) من خلال دراسة الفوائد والأحكام لهذا الحديث يصبح المتعلم قادرا على أن:

١. يتعرف مشروعية الْقُرْعَة وجواز استعملها.
٢. يدرك أهمية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .
٣. يدرك عواقب السكوت عن أهل المنكر وعدم الإنكار عليهم.
٤. يتذكر السامع الأحاديث والآيات الحاثة على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .
٥. يحرص على واجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .
٦. يثق في ضرورة معالجة مشاكل المجتمع من الهدى النبوي.
٧. يتحلى بالسنة النبوية في سلوكه .
٨. يثق في منهج الأئمة في استنباط الأحكام .
٩. يقدر جهود العلماء في خدمة السنة .
١٠. يستشعر أهمية العدل في الأمور كلها.
١١. يستشعر أهمية إقامة الحد ومنع الفساد في الأرض .
١٢. يستشعر خطورة السلبية وعدم الاهتمام بأمور المسلمين .
١٣. يتعقب المنكر وأهله .
١٤. يقدر مشاعر الآخرين ويراعى أحوالهم .
١٥. يطبق الأحكام الفقهية المستنبطة من الحديث .
١٦. يعالج مشكلات المجتمع من خلال الحديث النبوي .
١٧. يتواصل مع الشرائح المجتمعية المختلفة بما يمكنه من تبصيرهم بأمور دينهم .
١٨. يقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .
١٩. يفهم المعنى الحقيقي للحرية الشخصية.
٢٠. يتحرى العدل في أموره كلها .
٢١. يبتعد عن الظلم والفساد في الأرض .

١- الحديث يدل على مشروعية الْقُرْعَة [١] وجواز استعملها للفصل بين المتنازعين لأنها تُعيِّن، لا تُحرِّم ولا تُحلِّل, قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [٢], وَقَالَ سبحانه: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾[٣] .

ومن ذلك: حَدِيث عَائِشَة، رَضِي الله عَنْهَا:" أَنَّ النبي (ﷺ) كَانَ إِذا خرج أَقرع بَين نِسَائِهِ"[٤], وحَدِيث أبي هُرَيْرَة -رضي الله عنه-: (لو يَعْلَمُ الناس ما في النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لم يَجِدُوا إلا أَنْ يَسْتَهِمُوا عليه لَاسْتَهَمُوا) [٥] .

قال ابن حجر -رحمه الله-: وَوَجْهُ إِدْخَالِهَا فِي كِتَابِ الشَّهَادَاتِ أَنَّهَا مِنْ جُمْلَةِ الْبَيِّنَاتِ الَّتِي تَثْبُتُ بِهَا الْحُقُوقُ فَكَمَا تُقْطَعُ الْخُصُومَةُ وَالنِّزَاعُ بِالْبَيِّنَةِ كَذَلِكَ تُقْطَعُ بِالْقُرْعَةِ[١].

٢٢.يدرك أهمية ضرب المثل كأسلوب من أساليب التعليم.

٢٣.يسهم بايجابية في خدمة المجتمع ويطرح حلولا لمشكلاته ويتواصل مع أطرافه المختلفة .

(١) القرعة: السهمة و المقارعة المساهمة, وقد اقترع القوم و تقارعوا وقارع بينهم وأقرع, وأقرعت بين الشركاء في شيء يقتسمونه, ويقال كانت له القرعة إذا قرع أصحابه وقارعه فقرعه , أي أصابته القرعة دونه.

ينظر:لسان العرب ٢٦٦/٨ مادة (قرع).

(٢) سورة آل عمران من الآية (٤٤).

(٣) سورة الصافات آية (١٤١) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه, كِتَاب النِّكَاحِ, بَاب الْقُرْعَةِ بين النِّسَاءِ إذا أَرَادَ سَفَرًا, ١٩٩٩/٥ (٤٩١٣).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه, كِتَاب الْأَذَانِ, بَاب الِاسْتِهَامِ في الْأَذَانِ وَيُذْكَرُ أَنَّ أَقْوَامًا اخْتَلَفُوا في الْأَذَانِ فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ سَعْدٌ, ٢٢٢/١ (٥٩٠), ومسلم في صحيحه, كِتَاب الصَّلَاةِ, بَاب تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ وَإِقَامَتِهَا وَفَضْلِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ منها وَالِازْدِحَامِ على الصَّفِّ الْأَوَّلِ وَالْمُسَابَقَةِ إِلَيْهَا وَتَقْدِيمِ أُولِي الْفَضْلِ وَتَقْرِيبِهِمْ من الْإِمَامِ,٣٢٥/١ (٤٣٧).

وقَالَ ابْن بطال-رحمه الله-: الْقرعَة سنة لكل من أَرَادَ الْعدْل فِي الْقِسْمَة بَين الشُّرَكَاء، وَالْفُقَهَاء متفقون على القَوْل بهَا، وَخَالفهُم بعض الْكُوفِيّين، وَقَالُوا: لَا معنى لَهَا لِأَنَّهَا تشبه الأزلام الَّتِي نهى الله عَنْهَا[٢]، وَحكى ابْن الْمُنْذر عَن أبي حنيفَة أَنه جوزها. وَقَالَ: هِيَ فِي الْقيَاس لَا تسقيم، وَلَكنَّا تركنا الْقيَاس فِي ذَلِك وأخذنا بالآثار وَالسّنة[٣].

وقال ابن حجر-رحمه الله-: وَالْجُمْهُورُ عَلَى الْقَوْلِ بِهَا فِي الْجُمْلَةِ وَأَنْكَرَهَا بعض الْحَنَفِيَّة وَحكى بن الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ الْقَوْلَ بِهَا وَجَعَلَ الْمُصَنِّفُ ضَابِطَهَا الْأَمْرَ الْمُشْكِلَ وَفَسَّرَهَا غَيْرُهُ بِمَا ثَبَتَ فِيهِ الْحَقُّ لِاثْنَيْنِ فَأَكْثَرَ وَتَقَعُ الْمُشَاحَحَةُ فِيهِ فَيُقْرَعُ لِفَصْلِ النِّزَاعِ, وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي: لَيْسَ فِي الْقُرْعَةِ إِبْطَالُ الشَّيْءِ مِنَ الْحَقِّ كَمَا زَعَمَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ بَلْ إِذَا وَجَبَتِ الْقِسْمَةُ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يُعَدِّلُوا ذَلِكَ بِالْقِيمَةِ ثُمَّ يَقْتَرِعُوا فَيَصِيرُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مَا وَقَعَ لَهُ بِالْقُرْعَةِ مُجْتَمِعًا مِمَّا كَانَ لَهُ فِي الْمِلْكِ مُشَاعًا فَيُضَمُّ فِي مَوْضِعٍ بِعَيْنِهِ وَيَكُونُ ذَلِكَ بِالْعِوَضِ الَّذِي صَارَ لِشَرِيكِهِ لِأَنَّ مَقَادِيرَ ذَلِكَ قَدْ عُدِّلَتْ بِالْقِيمَةِ وَإِنَّمَا أَفَادَتِ

---

(١) فتح الباري ٥/٢٩٣ .

(٢) الْقُرْعَةُ: اسْمُ مَصْدَرٍ بِمَعْنَى الاِقْتِرَاعِ وَهُوَ الاِخْتِيَارُ بِإِلْقَاءِ السِّهَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَلَيْسَتِ الْقُرْعَةُ مِنَ الْمَيْسِرِ كَمَا يَقُول الْبَعْضُ، لأَنَّ الْمَيْسِرَ هُوَ الْقِمَارُ، وَتَمْيِيزُ الْحُقُوقِ لَيْسَ قِمَارًا, وَلَيْسَتْ مِنْ الاِسْتِقْسَامِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ، لأَنَّ الاِسْتِقْسَامَ تَعَرُّضٌ لِدَعْوَى عِلْمِ الْغَيْبِ، وَهُوَ مِمَّا اسْتَأْثَرَ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى، فِي حِينِ أَنَّ الْقُرْعَةَ تَمْيِيزُ نَصِيبٍ مَوْجُودٍ، فَهِيَ أَمَارَةٌ عَلَى إِثْبَاتِ حُكْمٍ قَطْعًا لِلْخُصُومَةِ، أَوْ لإِزَالَةِ الإِبْهَامِ.وَعَلَى ذَلِكَ فَالْقُرْعَةُ الَّتِي تَكُونُ لِتَمْيِيزِ الْحُقُوقِ مَشْرُوعَةٌ. أَمَّا الْقُرْعَةُ الَّتِي يُؤْخَذُ مِنْهَا الْفَأْل، أَوِ الَّتِي يُطْلَبُ بِهَا مَعْرِفَةُ الْغَيْبِ وَالْمُسْتَقْبَل فَهِيَ فِي مَعْنَى الاِسْتِقْسَامِ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى . الموسوعة الفقهية الكويتية ٤/٨١ .

(٣) شرح صحيح البخارى لابن بطال ٧/١٢.

الْقُرْعَةُ أَنْ لَا يَخْتَارَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا مُعَيَّنًا فَيَخْتَارَهُ الْآخَرُ فَيُقْطَعُ التَّنَازُعَ وَهِيَ إِمَّا فِي الْحُقُوقِ الْمُتَسَاوِيَةِ وَإِمَّا فِي تَعْيِينِ الْمِلْكِ[١].

وقال ابن القيم: -رحمه الله-: "القرعة قد ثبت لها اعتبار في الشرع -كما قدمناه- وهي أقرب إلى العدل، وأطيب للقلوب، وأبعد عن تهمة الغرض والميل بالهوى، إذ لولاها لزم أحد الأمرين: إما الترجيح بالميل والغرض، وإما التوقف وتعطيل الانتفاع، وفي كل منهما من الضرر ما لا خفاء به، فكانت القرعة من محاسن هذه الشريعة، وكمالها، وعموم مصالحها"[٢].

وقال الشيخ محمد أنور الكشميري:" واعلم أنَّ القُرْعة ليست بِحُجَّةٍ عندنا في موضع من المواضع، فهي للتطيب لا غير، وجعلها الآخرون حُجَّةً مع بعض تفصيل عندهم؛ وتكلم عليها ابنُ القيِّم أيضًا، واستدلَّ بالأحاديث التي كُلُّها من باب الدِّيانات؛ ولم يستطِع أن يخرِّج له شيئًا من باب الحُكْم، ولا نجد في الأحاديث لفصل القضاء إلا البينة للمدعي، واليمين على المدعي عليه»، فهما طريقا الفصل عند المخاصمة؛ أما القُرعة، أو الشاهد مع اليمين، فلم نَرَهُ من هذا الباب"[٣].

٢- وفيه: الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الواجبات التي يترتب عليها صلاح المجتمع وسلامته ونجاته في الدنيا والآخرة، وهو المهمة التي بعث الله لها النبيين والمرسلين، ولو أهمل لعم الفساد وهلك العباد قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ

---

(١) فتح الباري ٥/٢٩٣ .

(٢) بدائع الفوائد لابن القيم ٣/٢٦٩.

(٣) فيض الباري على صحيح البخاري ٤/٦ .

مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١).

قال الإمام الغزالي–رحمه الله–:" فَفِي الْآيَةِ بَيَانُ الْإِيجَابِ فَإِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلْتَكُنْ أَمْرٌ وَظَاهِرُ الْأَمْرِ الْإِيجَابُ وَفِيهَا بَيَانُ أن الفلاح منوط به إذ حصر, وقال وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ, وَفِيهَا بَيَانُ أَنَّهُ فَرْضُ كِفَايَةٍ لَا فَرْضُ عَيْنٍ وَأَنَّهُ إِذَا قَامَ به أمة سقط الفرض عن الآخرين إذ لم يقل كونوا كلكم آمرين بالمعروف بل قال ولتكن منكم أمة فإذا قام به واحد أو جماعة سقط الحرج عن الآخرين واختص الفلاح بالقائمين به المباشرين وإن تقاعد عنه الخلق أجمعون عم الحرج كافة القادرين عليه لا محالة"(٢).

وقال: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(٣) .

فالآية قرنت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالإيمان، وبينت أن خيرية هذه الأمة ترجع لهذه الصفات, فدل هذا على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال الشوكاني –رحمه الله–: وقوله (تأمرون بالمعروف) إلخ كلام مستأنف يتضمن بيان كونهم خير أمة مع ما يشتمل عليه من أنهم خير أمة ما أقاموا على ذلك واتصفوا به, فإذا تركوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر زال عنهم ذلك, ولهذا قال مجاهد إنهم خير أمة على الشرائط المذكورة في الآية, وهذا يقتضى أن يكون تأمرون وما بعد في محل نصب على الحال أي كنتم خير أمة

---

(١) سورة آل عمران آية (١٠٤).

(٢) إحياء علوم الدين للغزالي ٣٠٧/٢ .

(٣) سورة آل عمران من الآية (١١٠).

حال كونكم آمرين ناهين مؤمنين بالله وبما يجب عليكم الإيمان به من كتابه ورسوله وما شرعه[١].

وقال عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٢] .

فجعل الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأوصاف الخاصة بالمؤمنين، وقد ذم الله سبحانه من ترك هذا الواجب من كفار بني إسرائيل ولعنهم على ذلك، فقال سبحانه:﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [٣] .

فلو لم يكن النهي عن المنكر واجباً لما استحقوا اللعن بتركهم إياه؛ لأن اللعن يختص بترك الواجب.

ولا يتعارض ذلك مع قوله تعلى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [٤].

قال النووي: وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهتديتم فَلَيْسَ مُخَالِفًا لِمَا ذَكَرْنَاهُ لِأَنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ أَنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ مَا كُلِّفْتُمْ بِهِ فَلَا يَضُرُّكُمْ تَقْصِيرُ غَيْرِكُمْ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [٥] وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَمِمَّا كُلِّفَ بِهِ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ

---

(١) فتح القدير للشوكاني ١/٣٧١ .

(٢) سورة التوبة الآية (٧١).

(٣) سورة المائدة:٧٨، ٧٩.

(٤) سورة المائدة من الآية (١٠٥).

(٥) سورة الأنعام من الآية(١٦٤).

وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَإِذَا فَعَلَهُ وَلَمْ يَمْتَثِلِ الْمُخَاطَبُ فَلَا عَتْبَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْفَاعِلِ لِكَوْنِهِ أَدَّى مَا عَلَيْهِ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ لَا الْقَبُولُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ(١).

ودلت السنة أيضا على وجوبه, فعن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ : " مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ " (٢).

قال النووي:" فَلْيُغَيِّرْهُ فَهُوَ أَمْرُ إِيجَابٍ بِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ"(٣).

وقال الإمام الغزالي: "الباب الأول في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته، والمذمة في إهماله وإضاعته، ويدل على ذلك بعد إجماع الأمة عليه، وإشارات العقول السليمة إليه، الآيات والأخبار والآثار"(٤).

وقال النووي: وقد تطابق على وجوبه الكتاب والسنة وإجماع الأمة. وهو أيضاً من النصيحة التي هي الدين. ولم يخالف في ذلك إلا بعض الروافض، ولا يعتد بخلافهم، قال إمام الحرمين أبو المعالي: لا يكترث بخلافهم، ووجوبه بالشرع لا بالعقل، خلافا للمعتزلة. فمن وجب عليه وفعله ولم يمتثل المخاطب، فلا عتب بعد ذلك عليه؛ لكونه أدى ما عليه، وما عليه أن يقبل منه وهو فرض كفاية، ومن تمكن منه وتركه بلا عذر أثم. وقد يتعين كما إذا كان في موضع لا يعلم به إلا هو، أو لا يتمكن من إزالته إلا هو. وكمن يرى زوجته أو ولد أو غلامه على منكر، قالوا: ولا يسقط عن المكلف لظنه أنه لا يفيد بل يجب عليه فعله؛

---

(١) شرح النووي ٢٢/٢, ٢٣.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه, كِتَاب الْإِيمَانِ, بَاب بَيَانِ كَوْنِ النَّهْيِ عن الْمُنْكَرِ من الْإِيمَانِ وَأَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ وَأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عن الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ,١/٦٩ (٤٩).

(٣) شرح النووي ٢٢/٢ .

(٤) إحياء علوم الدين ٣٠٦/٢.

فإن الذكرى تنفع المؤمنين، وما على الرسول إلا البلاغ المبين. ولا يشترط في الآمر والناهي أن يكون كامل الحال ممتثلا ما يأمر به، ومجتنباً ما ينهى عنه، بل يجب عليه مطلقاً؛ لأن الواجب عليه شيئان: أن يأمر نفسه وينهاها، ويأمر غيره وينهاه، فإذا أخل بأحدهما كيف يباح له الإخلال بالآخر؟

قالوا: ولا يختص ذلك بأصحاب الولايات بل هو ثابت على آحاد المسلمين؛ فإن السلف الصالح كانوا يأمرون الولاة بالمعروف وينهونهم عن المنكر، مع توقير المسلمين إياهم وترك توبيخهم على التشاغل به. ثم إنه يأمر وينهى من كان عالماً بما يأمر به وينهى عنه، وذلك يختلف باختلاف الشيء، فإن كان من الواجبات الظاهرة أو المحرمات المشهورة، كالصلاة والصيام والزنا والخمر ونحوهما، فكل المسلمين عالم بها وإن كان من دقائق الأفعال والأقوال، وما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم إنكاره، بل ذلك للعلماء.

ثم العلماء إنما ينكرون ما أجمع عليه الأئمة، أما المختلف فيه فلا إنكار فيه؛ لأن على أحد المذهبين كل مجتهد مصيب[١].

٣- وفيه: استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لنزول العقاب من الله تعالى قال تعالى:﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [٢].

---

(١) ينظر: شرح النووي ٢٢/٢, ٢٣, وشرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى ٣٢٥٩/١٠, ٣٢٦٠. وشرح سنن أبي داود للعيني ٤٨٦/٤ . والديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ٦٥/١.

(٢) سورة المائدة:٧٨، ٧٩.

وفي هذا المعنى حديث عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله (ﷺ): «إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك, ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده, فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض» ثم قال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾[١] إلى قوله ﴿فَاسِقُونَ﴾ ، ثم قال: «كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا»[٢].

وعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ : " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ "[٣].

---

(١) سورة المائدة الآيات ٧٨: ٨١.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه, كِتَاب الْمَلَاحِمِ, بَاب الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ, ١٢١/٤ (٤٣٣٦).
قلت: إسناده منقطع, فيه أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود روى عن: أبيه ولم يسمع منه.
وأبو عبيدة: هو: عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبيدة الكوفي. ويقال: اسمه كنيته. روى عن: أبيه ولم يسمع منه وعن أبي موسى الأشعري وعائشة وغيرهم. روى عنه: إبراهيم النخعي وعلي بن بذيمة ومجاهد بن جبر وغيرهم. وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي. وقال البخاري: كثير الغلط. وقال العجلي وابن حبان وأبو حاتم: لم يسمع من أبيه شيئًا. وقال ابن حجر: ثقة من كبار الثالثة. مات سنة إحدى أواثنتين وثمانين هجرية.
ينظر: الطبقات الكبرى ٢١٠/٦ ، معرفة الثقات ٤١٤/٢، الجرح والتعديل ٤٠٣/٩، الثقات ٥٦١/٥ ، تهذيب التهذيب ٦٥/٥، تقريب التهذيب ٦٥٦/١.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه, كِتَاب الْفِتَنِ, بَاب ما جاء في الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عن الْمُنْكَرِ, ٤٦٨/٤ (٢١٦٩), وقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.قلت: فيه عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري مقبول.

٤- وفيه: تبيين العالم المسألة بضرب المثل الذي يفهم للعوام.

فالتشبيه والتمثيل من أهم أساليب التعليم, فهو يساعد على تقريب المعاني للعقول والأفهام, وهو أسلوب فعال في شَحْذِ ذهن المخاطب، وتحريك طاقاته الفكرية، لتوجيه عنايته حتى يتأمل ويتفكر ويصل إلى إدراك المراد, ففي ضرب الأمثال والتشبيه تقريب للمعاني المعقولة من الأمثال المحسوسة؛ لترسخ في الذهن، وهو أسلوب حكيم جاء به القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[1] وقال سبحانه: ﴿ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴾[2].

فضرب الأمثال لمن غابت عنهم الأشياء وخفيت عليهم, ليعقلوا بها فيدركوا ما غاب عن أبصارهم وأسماعهم.

واقتدى النبي (ﷺ) في ذلك بالقرآن الكريم فكان يُكثِرُ من ضرب الأمثالِ؛ لزيادة الإفهام وتصوير المعاني لتَرْسُخ في الذهن كما في هذا الحديث, ومن ذلك أيضا قوله (ﷺ): "إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ،

وهو:عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري الأشهلي حجازي روى عن حذيفة, وعنه عمرو بن عمرو, ذكره ابن حبان في الثقات, روى له الترمذي ثلاثة أحاديث اثنان في أمور تقع قبل الساعة وافقه ابن ماجة في أحدهما والآخر في الأمر بالمعروف قلت في سؤالات عثمان الدارمي يحيى بن معين قال لا أعرفه, قاله ابن حجر في التهذيب, وقال في التقريب: مقبول من الثالثة. ينظر: الثقات ٢٤٤/٣, تهذيب التهذيب ٢٦٢/٥, تقريب التهذيب ص ٣١١.

(١) سورة النور من الآية (٣٥) .

(٢)سورة إبراهيم من الآية(٤٥)

وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ "[١].

فضرب الأمثال أسلوب فعال في تقريب المعاني للأفهام والعقول, يُلجأ إليه عندما تصعب مسألة ما على الأذهان، فيعمد إلى المثل لتبسيطها وتقريبها للفهم.

٥- وفيه: حثُّ المتجاورين على الترابط ودفع الضرر, واحتمال الأذى.

فيجب على الجار أن يصبر على شيء من الأذى لجاره؛ خوفًا مما هو أشد منه.

قال ابن حجر: "وفيه وجُوبُ الصَّبْرِ عَلَى أَذَى الْجَارِ إِذَا خَشِيَ وُقُوعَ مَا هُوَ أَشَدُّ ضَرَرًا وَأَنَّهُ لَيْسَ لِصَاحِبِ السُّفْلِ أَنْ يُحْدِثَ عَلَى صَاحِبِ الْعُلْوِ مَا يَضُرُّ بِهِ وَأَنَّهُ إِنْ أَحْدَثَ عَلَيْهِ ضَرَرًا لَزِمَهُ إِصْلَاحُهُ وَأَنَّ لِصَاحِبِ الْعُلْوِ مَنْعَهُ مِنَ الضَّرَرِ"[٢].

٦- وفيه تحديد لمفهوم الحرية الشخصية:

في هذا الحديث الشريف بيان للمفهوم الحقيقي لمعنى الحرية الشخصية التي يفهمها الناس في زماننا فهما خاطئا, فالحرية الشخصية حق لكل أفراد المجتمع, بل لكل إنسان على وجه الأرض, إذ أعطاه الله -عزّ وجل- كامل الحرية في اختيار دينه وعقيدته، وكذا تصرفاته وإرادته, قال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [٣] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه, كِتَاب الْمَنَاقِبِ, بَاب خَاتِمِ النَّبِيِّينَ (ﷺ), ٣/١٣٠٠ (٣٣٤١, ٣٣٤٢), ومسلم في صحيحه, كِتَاب الْفَضَائِلِ, بَاب ذِكْرِ كَوْنِهِ (ﷺ) خَاتَمَ النَّبِيِّينَ, ٤/١٧٩٠, ١٧٩١(٢٢٨٦).

(٢) فتح الباري ٥/٢٩٦ .

(٣) سورة الكهف من الآية (٢٩).

وقد استخدمها الناس في زماننا استخداما خاطئا بعيدا عن ضوابطها, فليست الحرية الشخصية حرية مطلقة كما يزعم الكثيرون, بل لابد لها من ضوابط, وهذه الضوابط تضمن السلام والأمان للمجتمع كله، فهي تضمن عدم العبث بسلامة الفرد، أو ماله، أو عرضه, سواءً من نفسه, أو من الآخرين, فالفرد يحقّ له ممارسة جميع حرياته الشخصية في المجتمع ولكن في حدود نظام الشريعة، فهؤلاء الذين أراود خرق السفينة لو أدعو أن هذا الأمر خاص بهم وحرية شخصية لهم, لهلك الجميع لو تركوهم, فلابد للحرية من ضوابط تنظمها, وتضمن السلامة فيها, ومن ضوابطها عدم الاعتداء على حريات الآخرين أو الإضرار بهم, إن من يستخدم الحرية من غير ضوابطها إنما هو عبد لشهواته ونزواته, متبع لهواه وشيطانه.

ويُمكن تعريفُ الحريّة كمفهوم بأنّها تَمتّع الفردِ بمنظومةٍ شاملةٍ مُتكاملة تُنظّم حُريّته الشخصية ولا تُقيّدها، دون إضرارٍ بحُريّات الآخرين؛ فلكُلّ فردٍ حُريّته الخاصّة ما لم يتجاوزها بالتّعدِّي على حُريّة أفرادٍ غيره، ولأجلِ ذلك قيل إنّ حُريّة المرء تنتهي عند بدء حُريّة الآخرين، فهو في هذا العالم لا يعيشُ وحده ليتمتّع بحريّة مطلقة لا تحتكمُ لشيء، إنّما يعيشُ بالتّشارك مع الكثير من النّاس الذين لهم حقٌّ في الحرية أيضاً، وقد نصّت الكتبُ السّماوية، والأديان، والأنظمة، والدساتير الدّولية على هذا الحقّ وحثّت على السّعي لمنحه لكلّ البشر[١].

(١) ينظر مفهوم الحرية رابط:https://mawdoo3.com ما_مفهوم_الحرية.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات, وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه, وعلى التابعين, ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد,,

ففي ختام هذا البحث أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها, وهي كالتالي:

١- أن نواتج التعلم: هي كل ما يكتسبه المتعلم من معارف ومهارات واتجاهات وقيم نتيجة مروره بخبرة تربوية معينة, ولهذه النواتج أهمية كبيرة تعود على المعلم, والمتعلم, والمؤسسة التعليمية, والمجتمع, ولها ثلاثة مجالات رئيسة يقابل كل مجال منها جانبا من جوانب الشخصية التي تسعى المنظومة التعليمية إلى بنائها وتكوينها لدى المتعلم, وتتمثل هذه المجالات في: المجال المعرفي, والمجال الوجداني, والمجال النفس حركي- السلوكي-.

٢- أهمية الجودة في الارتقاء بالمنظومة التعليمية.

٣- أن ضرب المثل من أهم أساليب التعليم التي تساعد على تقريب المعاني للعقول والأفهام.

٤- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, وأن القيام به سبب للنجاة, وأن التقاعس عنه سبب الهلاك.

٥- أن أصحاب المنكرات يُظهرون منكرهم في قالب خير للمجتمع, وأن ترك صاحب المنكر بلا إنكار قد يكون سببا في هلاك المجتمع .

٦- الحث على التعاون والترابط بين أفراد المجتمع وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

٧- أن الحرية الشخصية ليست حرية مطلقة كما يزعم الكثيرون, بل لابد لها من ضوابط, وهذه الضوابط تضمن السلام والأمان للمجتمع كله.

٨- حرص النبي (ﷺ) على أمته, وعلى الارتقاء بها في جميع مناحي الحياة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- إحياء علوم الدين: لأبي حامد محمد الغزالي ، ط: دار االمعرفة – بيروت.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ليوسف بن عبد الله بن عبد البر، ط: دار الجيل – بيروت – ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, ط: دار الجيل، بيروت,الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م, ت/البجاوي.
- بدائع الفوائد: لابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ), الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.
- تقريب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، ط: دار الرشيد – سوريا – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.
- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ),

الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م, تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت.

- تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ط: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى.
- الثقات: لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، دار النشر: دار الفكر - ١٣٩٥ - ١٩٧٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ), ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي, ط: المكتبة العصرية، بيروت.
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي: ط: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر - حلب / بيروت - ١٤١٦ هـ، الطبعة: الخامسة، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة .
- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ), الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر, الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م, حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري.
- الروض الداني (المعجم الصغير): لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، دار النشر: المكتب الإسلامي , دار عمار - بيروت , عمان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير.

- سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي ت(٢٧٩هـ)، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق/ أحمد محمد شاكر وآخرين.
- السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي. ت (٤٥٨هـ)، ط/ مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا.
- الشبكة العنكبوتيه – الإنترنت–.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن): لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ), تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي, ط: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض).
- شرح النووي على صحيح مسلم: للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي. ت (٦٧٦هـ)، ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت، الثانية ١٣٩٢هـ.
- شرح صحيح البخارى لابن بطال: لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ابن بطال (المتوفى: ٤٤٩هـ), تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم, ط: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض.
- شعب الإيمان: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.
- صحيح ابن حِبْان: لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي ت (٣٥٤هـ)، ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت الثانية: ١٤١٤هـ، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط.

- صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦هـ). ط/ دار ابن كثير – اليمامة – بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، تحقيق د/ مصطفى ديب البغا.
- صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، ط:دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.
- فيض الباري على صحيح البخاري: لمحمد أنور الكشميري (المتوفى: ١٣٥٣هـ), المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري), الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- قواعد التحديث للقاسمي: ط/ دار الكتب العلمية, بيروت, الطبعة الأولى:١٣٩٩هـ – ١٩٧٩ م.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لأبي عبد الله حمد بن أحمد الذهبي الدمشقي، ط: دار القبلة للثقافة الإسلامية , مؤسسة علو – جدة – ١٤١٣ – ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.

- الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٩ – ١٩٨٨، الطبعة: الثالثة، تحقيق: يحيى مختار غزاوي.
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ), ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان طبعة أولى: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م.
- لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ت(٧١١هـ)، ط/ دار صادر، بيروت، الأولى.
- المجتبى من السنن: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ط: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي، دار النشر: دار الوعي – حلب – ١٣٩٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
- مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ط: مكتبة لبنان – بيروت – ١٤١٥ – ١٩٩٥، تحقيق: محمود خاطر.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ، ط: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٣٩٣ – ١٩٧٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي.
- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت (٤٠٥هـ)، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا.

- مسند أحمد: لأبي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت (٢٤١هـ)، ط/مؤسسة قرطبة – مصر.
- المعجم الأوسط: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ط: دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
- المنهل الحديث في شرح الحديث: للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين, ط: دار المدار الإسلامي, الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ .
- الموسوعة الفقهية الكويتية: صادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت, عدد الأجزاء: ٤٥ جزءا, الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ),الأجزاء ١ – ٢٣: الطبعة الثانية، دارالسلاسل – الكويت.الأجزاء ٢٤ – ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر.الأجزاء ٣٩ – ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.
- النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح: للطاهر ابن عاشور, ط: دار سحنون للنشر والتوزيع – دار السلام للطباعة والنشر, الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
- نواتج التعلم وضمان جودة المؤسسة التعليمية, إعداد أ.د مجدي عبد الوهاب قاسم , أ.م أحلام الباز حسن ص ١٢ ,١٣ , موقع الكتاب على الانترنت رابط:

.https://www.minia.edu.eg/agr/Files/10Qeditions.pdf

- ينظر: موسوعة التعليم والتدريب رابط:

http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.t
.html?id=1159